

عنوان التقرير

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/
فراس فيصل القواسمي

إشراف/
د. الفیصل عبد الحمید
د. فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٦

فهرس المحتويات

١.	المقدمة.....	٣
٢.	أهمية أخلاقيات البحث العلمي.....	٣
٣.	المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي.....	٤
٤.	القضايا الأخلاقية في البحث العلمي.....	٥
٥.	القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث.....	٦
٦.	التطبيق العملي على موضوع البحث.....	٦
٧.	الخاتمة.....	٧
٨.	المراجع.....	٨

١. المقدمة

يُعد البحث العلمي الركيزة الأساسية لتقدم المجتمعات وتطور المعرفة الإنسانية. ومع ذلك، فإن القيمة الحقيقية للمخرجات البحثية لا تقاس فقط بجودتها التقنية أو حداثةها، بل بمدى التزامها بالمعايير الأخلاقية. وتُعرّف أخلاقيات البحث العلمي (Research Ethics) أكاديمياً بأنها: "مجموعة من المبادئ والقواعد الأخلاقية التي تحكم سلوك الباحثين وتوجه قراراتهم طوال فترة إعداد الدراسة، بدءاً من صياغة الفكرة وحتى نشر النتائج" (Resnik, ٢٠٢٠).

تكمن أهمية هذه الأخلاقيات في العمل الأكاديمي في كونها الضمانة الأساسية لمنع الانحرافات العلمية وحماية حقوق المشاركين (البشر والحيوانات على حد سواء). الهدف من هذا التقرير هو توضيح نظري شامل لأخلاقيات البحث العلمي، ومناقشة مبادئها وقضاياها المحورية، مع تسليط الضوء على الأطر التنظيمية واللوائح الدولية والمحلية، وصولاً إلى تقديم نموذج تطبيقي عملي يوضح كيفية إسقاط هذه المبادئ على تجربة بحثية فعلية.

٢. أهمية أخلاقيات البحث العلمي

شهدت مجالات البحث العلمي تطوراً هائلاً وتوسعاً ملموساً في كافة الحقول المعرفية، مما جعل الاعتماد عليه ركيزة أساسية في مختلف مناحي الحياة اليومية. وبناءً على ذلك، أصبح لزاماً على المجتمع الإنساني وضع ضوابط أخلاقية صارمة تحكم مسيرة البحث العلمي؛ لضمان استغلال مخرجاته بطرق سديدة تحمي الكرامة الفردية والمجتمعية، وتحول دون انحراف الباحثين عن غايات العلم الإنسانية النبيلة. إن توظيف نتائج البحوث يجب أن يصب في خدمة النماء البشري دون المساس بالقيم العليا، أو النيل من الكرامة، أو التعدي على الحقوق، أو استغلال الظروف المادية والصحية والاجتماعية للمبحوثين. وفي المقابل، فإن التخلي عن هذه الضوابط الأخلاقية ينذر بأزمات حقيقية مهددة للاستقرار، لا سيما في عصر الثورة التكنولوجية المتسارعة وتطبيقاتها المتغلغلة في تفاصيل حياتنا. فإهمال البُعد الأخلاقي لا يقتصر خطره على تهديد أمن المجتمع، بل يمتد ليزعزع الثقة في قيمة البحث العلمي ونزاهته، ويقوض مكانة الباحثين والدور التنموي المنوط بهم. وهذا الواقع يفرض على الباحثين وعياً عميقاً بحجم المسؤولية وحساسية دورهم المجتمعي، ويستوجب على كل من يلج ميدان البحث العلمي الامتثال التام لهذه المعايير.

٣. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

المبدأ الأخلاقي	التعريف المختصر	المثال التوضيحي
الأمانة العلمية	التزام الباحث بالصدق الكامل في نقل البيانات، والنتائج، والطرق والمناهج المستخدمة دون تزيف.	مثال: قيام الباحث بذكر عدد أفراد العينة الفعلي الذين استجابوا للاستبيان (مثلاً ٨٥ مشاركاً) دون ادعاء أنهم ١٠٠ لرفع القيمة الإحصائية.
النزاهة	الحفاظ على الاتساق الأخلاقي، والالتزام بالوعود والاتفاقيات، والعمل بضمير مهني في كل مراحل البحث.	مثال: التزام الباحث بعدم استخدام أموال المنحة البحثية إلا في الأغراض المخصصة للمشروع وفق الميزانية المعتمدة.
الموضوعية	تجنب التحيز الشخصي في تصميم التجربة، أو تحليل البيانات، أو تفسير النتائج، وترك الحقائق تتحدث عن نفسها.	مثال: عدم قيام الباحث باستبعاد استمارات استبانة لا تتوافق إجاباتها مع الفرضية التي يرغب في إثباتها.
السرية	حماية خصوصية المشاركين عبر تأمين بياناتهم الشخصية وعدم الكشف عن هوياتهم لأي طرف ثالث.	مثال: تشفير ملفات البيانات واستبدال أسماء المشاركين بأكواد رمزية (مثل: المشارك A١, A٢) وحفظ المفتاح في مكان آمن.
الموافقة المستنيرة	إعلام المشاركين بطبيعة البحث، أهدافه، منافعه، ومخاطره، والحصول على موافقتهم الطوعية الموثقة قبل البدء.	مثال: تزويد المشارك بوثيقة مكتوبة تشرح أن المقابلة ستُسجل صوتياً، مع توقيعه عليها وتأكيد حقه في الانسحاب متى شاء.

٤. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تواجه البيئة الأكاديمية عدة تحديات وقضايا أخلاقية خطيرة تؤثر سلباً على مسيرة المعرفة:

الانتحال العلمي: اقتباس أفكار، أو كتابات، أو بيانات الآخرين ونسبها للذات دون توثيق المرجع الأصلي.

مثال واقعي/افتراضي: قيام باحث بنسخ فقرتين كاملتين من دراسة منشورة عام ٢٠٢١ ووضعهما في إطاره النظري دون وضع علامات تنصيص أو ذكر اسم المؤلف الأصلي.

تزوير البيانات: اختراع بيانات أو نتائج لم تحدث أساساً (Fabrication)، أو التلاعب بالبيانات الحقيقية وتغييرها لتوافق هوى الباحث (Falsification).

مثال واقعي/افتراضي: باحث يجري تجربة مخبرية لتطوير مادة تقاوم الحرارة، وعندما تفشل المادة عند درجة 180°C ، يقوم بتعديل السجلات يدوياً لتظهر أنها قاومت حتى 250°C .

التحيز: توجيه أدوات البحث أو عينات الدراسة بشكل متعمد للوصول إلى نتيجة مسبقة في ذهن الباحث.

مثال واقعي/افتراضي: إجراء دراسة حول "رضا الموظفين عن الإدارة الجديدة" واختيار العينة فقط من الموظفين المقربين من الإدارة لضمان الحصول على تقييمات إيجابية.

انتهاك الخصوصية: جمع بيانات شخصية حساسة عن الأفراد دون علمهم أو نشرها بطريقة تكشف عن هوياتهم الحقيقية في المجتمع.

مثال واقعي/افتراضي: نشر باحث طبي لجدول يحتوي على الأسماء الثلاثية لمرضى خضعوا لعلاج نفسي في مستشفى محلي، مما يعرضهم للوصم الاجتماعي.

تضارب المصالح: وجود مصلحة مالية أو شخصية للباحث تؤثر (أو قد تبدو أنها تؤثر) على موضوعيته في اتخاذ القرارات البحثية.

مثال واقعي/افتراضي: طبيب يجري بحثاً لتقييم كفاءة دواء جديد، في حين أنه يمتلك أسهماً مالية في الشركة المصنعة لهذا الدواء، دون الإفصاح عن ذلك في البحث.

٥. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

لضبط العملية البحثية وحمايتها من التجاوزات، وضعت المؤسسات الأكاديمية الدولية والمحلية أطراً تنظيمية صارمة: لجان أخلاقيات البحث (Institutional Review Board - IRB): هي لجان مؤسسية مستقلة تتكون من خبراء في تخصصات متنوعة، وتتمثل مهمتها الأساسية في مراجعة مقترحات البحوث (Proposals) التي تشمل مشاركين بشر أو حيوانات قبل البدء الفعلي في التطبيق، وذلك لضمان الموازنة بين المخاطر والمنافع وحماية حقوق المبحوثين.

المعايير الدولية (مثل دليل APA): تضع جمعية علم النفس الأمريكية (APA) دليلاً شاملاً لا يقتصر على التوثيق الشكلي فحسب، بل يمتد ليوضح المعايير الصارمة لحقوق الملكية الفكرية، وتحديد المساهمين في التأليف (Authorship)، وكيفية التعامل الإنساني مع عينات الدراسة.

أهمية هذه القواعد في تنظيم العملية البحثية: تشكل هذه اللوائح "صمام الأمان" الذي يحمي الباحث والمؤسسة والمجتمع. فهي تمنع التجاوزات القانونية والأخلاقية قبل حدوثها، وتوحد المعايير والممارسات بين الباحثين عالمياً، وتمنح الأبحاث المنشورة الشرعية والقبول في المجالات العلمية المحكمة ذات التصنيف العالمي العالي (Creswell & Creswell, ٢٠١٨).

٦. التطبيق العملي على موضوع البحث

موضوع البحث: دور نظم المعلومات الجغرافية (GIS) في تعزيز إدارة المشاريع العقارية واتخاذ القرار في مدينة الرياض

لضمان الامتثال التام لأخلاقيات البحث العلمي خلال تطبيق هذه الدراسة، تم تصميم الإجراءات الميدانية على النحو التالي:

أ. آلية جمع البيانات وتطبيق الموافقة المستنيرة

تم تصميم الاستبانة رقمياً عبر منصة مؤسسية آمنة. قبل البدء في الإجابة على أي سؤال، تم إدراج "صفحة الموافقة المستنيرة" كشرط أساسي للانتقال للأسئلة. تضمنت هذه الصفحة شرحاً وافياً لهدف الدراسة (قياس الضغوط والأداء)، والوقت المتوقع للإجابة (١٠ دقائق)، مع الإشارة الصريحة إلى أن المشاركة طوعية تماماً، ويحق للمشارك إغلاق الصفحة والانسحاب في أي وقت دون أي تبعات وظيفية أو أكاديمية. ينتهي النص بعبارة: "بالنقر على زر (أوافق)، فإنك تؤكد اطلاعك على الشروط وموافقتك الطوعية على المشاركة".

ب. طرق الحفاظ على السرية والخصوصية

نظراً لحساسية الموضوع (تقييم الأداء والضغوط من الإدارة)، تم اتخاذ الإجراءات التالية:

عدم تفعيل خيار جمع البريد الإلكتروني أو العناوين الرقمية (IP Addresses) للمستجيبين.

إلغاء أي حقول تطلب الاسم، الرقم الوظيفي، أو القسم الأكاديمي الدقيق إذا كان القسم صغيراً ويمكن التنبؤ بأفراده.

تم تخزين قاعدة البيانات المستخرجة في ملف مشفر بكلمة مرور معقدة على سحابة المؤسسة التعليمية الرسمية، ولا يملك صلاحية الوصول إليها سوى الباحث الرئيسي، وسيتم إتلاف البيانات نهائياً بعد مرور ٣ سنوات من نشر البحث.

ج. إدارة المخاطر المحتملة

تمثلت المخاطرة الوحيدة في (المخاطر النفسية/المهنية المتمثلة في القلق من تسرب الإجابات للإدارة). وتم تقليل هذه المخاطرة عبر طمأنة المشاركين في ديباجة الاستبانة بأن البيانات ستُعالج إحصائياً بشكل تجمعي (Aggregated Data) كمتوسطات ونسب عامة للجامعة، ولن يتم عرض أي إجابة فردية بشكل مستقل في التقرير النهائي.

٧. الخاتمة

توصل هذا التقرير إلى أن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد قيود إجرائية أو كماليات أكاديمية، بل هي الأساس البنيوي الذي تقام عليه مصداقية المعرفة الإنسانية وموثوقيتها إن الالتزام بمبادئ الأمانة، والموضوعية، والسرية، والحصول على الموافقات المستنيرة، والامتنال للجان الـ IRB ، يمثل حائط الصد الأول ضد الانتهاكات الخطيرة كالانتحال والتزوير والتحيز.

وفي الختام، يوصي التقرير بضرورة ترسيخ ثقافة الأخلاقيات البحثية في الدراسات المستقبلية عبر تضمينها كمساقات إجبارية مكثفة لطلاب الدراسات العليا، مع تفعيل آليات الرقابة الذاتية والمؤسسية، نظراً لأن النزاهة العلمية هي التي تضمن تحويل البحوث إلى أدوات حقيقية للتنمية والارتقاء بالمجتمعات

٨. المراجع

- American Psychological Association (٢٠٢٠). *Publication manual of the American Psychological Association* (٧th ed). <https://doi.org/10.1037/0000-0000-165-000>
- Creswell, J. D & Creswell, J. W. (٢٠١٨). *Research design: qualitative, quantitative, and mixed methods approaches* (٩th ed.). SAGE Publications
- Resnik, D. B. (٢٠٢٠). *Why is it important & What is ethics in research*. Institute of Environmental Health Sciences National <https://www.niehs.nih.gov/research/resources/bioethics/whatis/index.cfm>
- Resnik, D. B & Shamoo, A. E. (٢٠٢٢). *Responsible conduct of research* (٤th ed.). Oxford University Press